



مأساتنا



(هدم المسجد الباري بالهند)



(البوسنة الحرق، ويقر بطون الحوامل "لا حظ الجنين الملقى")

والحل (عودة ودعوة)

مقالات عن أمننا وأمننا د مهدي علي قاضي

٢ مهيدي علي عبد الرحيم قاضي ، ١٤٢٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
قاضي ، مهدي علي عبد الرحيم
مأساتنا والحل : عودة ودعوة . - جدة .
٣٢ ص ؛ ١٧ سم
ردمك : ٢ - ٨٦٩ - ٣٩ - ٩٩٦٠
١ - الوعظ والإرشاد ٢ - الدعوة الإسلامية أ -
العنوان
ديوي ٢١٣ ٢٢ / ٣٩٥٧

رقم الإيداع : ٢٢ / ٣٩٥٧
ردمك : ٢ - ٨٦٩ - ٣٩ -

دار المحمدي للنشر والتوزيع
ص.ب ٩٣٤٧ جدة ٢١٤١٣
هاتف ٦٨٩٧٥٠٩ فاسخ : ٦٨٠٢٦٠٤ جوال
Email:daralmohamadi@hotmail.com

طبع بدار البلاد للطباعة والنشر - هاتف ٦٧١١٠٠٠

توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان
الرياض ٤٠٢٢٥٦٤ - جدة ٦٥٤٩٣٢١

حقوق الطبع لكل مسلم

الإلهاء

:

.....

!!

..

.!!!

..

الفهرس

- المقدمة ٥
- كثرت المآسي والآلام فمتى
الاستيقاظ والعودة !! ؟ ٧
- كي لا نكون سبباً في ذبح إخواننا !! ١٢
- هل أوضح الدعوة وأدركت أمتنا !! ؟.. ١٩
- أمة الإسلام : فلنعد قبل أن تأتينا الطامات
وتحل علينا العقوبات!!
وليكن شعارنا عودة ودعوة ٢٤

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

من أين يبتسم الفؤاد ويفرح وظلام ليك جاثم لا يبرح^(١)

إخواننا وأخواتنا في العقيدة في كل مكان؛ وسط هذا الواقع الأليم والأخطار التي تعيشها الأمة أوجه هذه الكلمات عبر هذه المقالات عسى أن تجد قبولاً في قلوبكم وعملاً صادقاً قوياً لإنقاذ أمتكم .

ولا يخفى عليكم المأساة العظيمة التي تعيشها أمتنا، والتي تجلت في ضعفها وهوانها وتسلط أعداء الدين على أبنائها في شتى بقاع العالم وعدم قدرتها على حمايتهم وإيقاف مآسيهم، وأصبحت أمتنا في ذيل الأمم يتحكم بها ويستأسد عليها أعداؤها، بينما الأصل أن تكون في مقدمة الأمم بل قائدة للأمم حتى تقود العالم إلى طريق الحق والسعادة .
ويجب أن نتيقن بدون ريب بأنه لا يمكن أبداً أن هذا العجز الذي حصل في الأمة والهوان الطويل الذي جثم عليها في عصرنا الحديث كان بدون تقصير منها.

وقد كتبت هذه المقالات في فترات مختلفة على مدى عدة سنوات سابقة، كان كل مقال منها يكتب بعد مأساة جديدة أو محن عصبية عاشتها الأمة. وهذه المآسي والمحن أصبحت تتوالى علينا الواحدة تلو الأخرى في عصرنا الحديث حتى كأننا ألفنا حدوثها . ولا شك أن سبب استمرارها وعجزنا عن إيقافها هو عدم قيام أمتنا بعلاج مرضها الحقيقي ودانها

(١) ديوان يا أمة الإسلام : د / عبد الرحمن العشماوي .

العضال الذي أصابها، وهو يُعدها عن التطبيق الجاد الكامل لدينها في كل أمور ونواحي حياتها، وحل مآسيها وشفائها يكون بالعلاج الحاسم وهو: عودة قوية إلى الله ودعوة إلى سبيله (عودة و دعوة) .

وقد يلاحظ بعض التكرار في بعض معانيها لأنها كما ذكرت سابقاً كتبت في أوقات مختلفة في مسيرة أئنا الطويلة، ولكن كل مقال يركز على إظهار جانب أو معنى في هذه القضية أكثر من غيره، وأيضاً بعض التكرار يكون له أثر طيب بأذن الله في تثبيت وتركيز المعاني .
وقد دُيئت هذه المقالات في الهامش بنقاط تذكيرية هامة أرجو من القارئ الانتفات لها.

ويحسن أن ننبه إلى أن سبب استمرار مآسينا- وهو بُعد الأمة عن حقيقة دينها والالتزام بكل شرائعه وأوامره- هو بحد ذاته أكبر مأساة تعيشها الأمة. فنحن نؤمن بأن هدفنا في الحياة هو تحقيق عبوديتنا لله وتطبيق دينه وتحكيم أوامره ونشر الإسلام في أرجاء الأرض لكي ننقذ به البشرية المتخبطة التعيسة، ونحن نؤمن بالله وعظمته وجزائه وجنته وناره...؛ فتخلينا وعدم صدقنا في تحقيق هدفنا في الوجود وعدم استعدادنا القوي لكي ننجي أنفسنا في يوم الدين يوم السؤال والحساب والجزاء هو أكبر مأساة ومصيبة نعيشها، وحلها أيضاً عودة ودعوة .

اللهم يا كريم يا أرحم الراحمين أبرم لهذه الأمة أمر رشد يؤمر فيه بالمعروف في كل الأمور وينهى فيه عن المنكر في كل الأمور، ويعود فيه المسلمون إلى تطبيق كل أوامر دينهم، وينطلقون داعين إلى نهج نبيهم ﷺ في أنفسهم وفي كل أرجاء الأرض، لينقذوا أمتهم والعالم أجمع من محن وضياح الدنيا والآخرة (ليكونوا حقيقة لا خيالاً)^(١)، إنك على كل شيء قدير.
١٤٢٢/٩/٨ هـ

د مهدي علي قاضي

ص ب ١٠٤٠٩ اءة رمز بريدي ٢١٤٣٣

Email: maqadi@islamway.net

(١) عنوان شريط بالغ التأثير ينصح بسماعه لفضيلة الشيخ / علي عبد الخالق القرني .

كثرت المآسي والآلام فمتمى الاستيـقـاظ والعـوـدة !! ؟



(بورما)



(إندونيسيا، الحرق الجماعي لمسلمين لجسوا إلى
منجسد للاختباء)



(هكذا يُذبح المسلمون ويمتل بهم)



(الشيشان)



(فلسطين - طفتان حزبتان أمام أطلال
منزلها الذي دمه جيش الاحتلال)



(لبنان - منجدة قاتنا "حزبن الطفلة التي أعتلت
بها أمها وهي فسي سيارة الإمبراط")

كثرت المآسي والآلام فمتى الاستيقاظ والعودة !! ؟

يا أمة الحق إن الجرحَ متسعٌ فهل تُرى من نزيف الجرح نعتيرُ
ماذا سوى عودةً لله صادقةً عسى تُغير هذي الحال والصورُ

ما أبلغ هذين البيتين من القصيدة الشهيرة المؤثرة (دم المصلين في المحراب ينهمر - والمستغيثون لا رجوع ولا أثر^(١)) وهي من أقوى ما كتب من الأبيات الشعرية المعبرة عن المأساة التي تعيشها أمتنا الإسلامية ، خاصةً أنها أجادت في التعبير والإيضاح للحل الحقيقي لهذه المآسي التي لا زالت الأمة تكتوي بنارها الشديدة حالياً يوماً بعد يوم . فالحل الحقيقي لجراحنا والأمان هو عودة الأمة الى الله وعودتها إلى الالتزام التام بدينها، الذي به يعود عزها ومجدها ، ومن ثم تستطيع الرد على أعدائها وحماية أبنائها في أي مكان كانوا، وتستطيع بإذن الله حينها بهيبتها وقوتها وجهادها-الذي سينطلق يومئذ بقوة- أن توقف تجرؤ أعداء الدين على أبناء أمتنا .

مشاهد القتل والتشريد تبكيهني وجذوة من لهيب الحزن تكويني^(٢)

ويجب أن يدرك كل مسلم وأن يدرك كل غيور متألم على واقع الأمة أن هذا هو الحل الأساس والجذري الذي سيوقف بإذن الله هذه المذابح والمآسي المتكررة والعديدة . ويجب أن ندرك أن دعم المسلمين الذين يتعرضون للمذابح والتشريد بالمساعدات المالية والدعاء -على الرغم من أهميته ووجوبه والحاجة إليه وضرورة المبادرة إليه إلا أنه في الحقيقة حل وفتي وجزئي- لا يوقف المآسي وينهيها تماماً، وإن انتهت مأساة فستظهر أخرى لأن الداء الحقيقي مستمر وهو ضعف الأمة وذلكها وهوانها وعجزها عن حماية أبنائها الذي حدث نتيجة بعدها عن الالتزام التام بأوامر ربها. قال تعالى : (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ) (محمد:٧)، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن ابن عمر (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم

(١) للشاعر د/ أحمد عثمان التويجري . وهذه القصيدة قيلت قبل أكثر من عشرين سنة ، وحتى الآن جراحنا مستمرة ومتتالية !! لأن الداء لــــم يعالج !! .
(٢) رائق الشعر من شعر الدعوة والرفائق الجزء الثاني (و إسلاماه) : د/ سيد حسين العفاني، من قصيدة (من البلقان إلى الشيشان) للشاعر مشيب أحمد القحطاني .

بالزرع وتركتكم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني) .

لما تركنا الهدى حلت بنا محنٌ وهاج للظلم والإفساد طوفانٌ^(١)

وللفائدة ولنشر الخير والتذاكر فإن الحل لمآسي أمتنا والمنقذ لها من الأخطار بإذن الله يمكن أن يُجمل في كلمتين.. * عودة ودعوة *^(٢) أي عودة كل فرد في الأمة إلى تطبيق الدين تطبيقاً جاداً كاملاً في كل الأمور صغيرها^(٣) وكبيرها، ودعوته^(٤) غيره إلى ذلك، وهي عودة ودعوة

(١) ديوان أغاني المعركة : وليد الأعظمي من قصيدة (نكر ونسيان) .

(٢) مفهوم العودة والدعوة يعني العودة والدعوة إلى التمسك بكل تعاليم ديننا بما فيها أخذنا بأسباب القوة المادية والتقدم العلمي والاجتهاد في ذلك، لتعطي شأن أمتنا ونعنيها على تحقيق النصر بإذن الله .

(٣) تنبيه لا بد منه : لا شك في أن أمتنا ابتعدت عن التطبيق الكامل للدين في أمور كثيرة عديدة ومن أصغر الأمور إلى أكبرها، لكن الصغار تحتاج إلى تنبيه خاص لأنها قليلاً ما تذكر وينبه عليها ، و لكثرة انتشارها وتمادي المسلمين في التساهل بها، حتى أن الكثير من المسلمين ممن نحسبهم من أهل الخير والفضل سلموا من الوقوع في الكبائر إلا أنهم مصابون بداء الإصرار على الصغار . وهذا خطير من جوانب عديدة، فعلماء الأمة أوضحوا قاعدة مهمة يجب الانتباه لها وهي أن الصغار تصبح مع الإصرار كياناً كما قال ابن عباس رضي الله عنه: (لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار) . ولشيخ الإسلام ابن القيم كلام همام عن هذا الجانب في مواضع متفرقة في مدارج السالكين، فمما قاله: (وقد يقترب بالصغيرة من قلة الحياء، وعدم المبالاة، وترك الخوف ما يلحقه بالكبائر بل يجعلها في أعلى رتبها) وقال: (فالإصرار على المعصية معصية أخرى . والقعود عن تدارك الفارط من المعصية إصرار ورضى بها وطمأنينة إليها . وذلك علامة الهلاك . وأشد من هذا كله المجرأة بالذنب، مع تيقن نظر الرب جل جلاله من فوق عرشه) . ولعل من أقرب الأمثلة لأحد هذه الصغار التي انتشرت بين المسلمين انتشاراً رهيباً النظر إلى صور النساء المتبرجات في الشاشات (مذيعات كس أو ممثلات) وفي الجرائد والمجلات . ومن جانب آخر فإن الذنوب بشكل عام تعظم في عصرنا هذا ويشد خطرها وأثرها نظراً لحساسية الظروف التي تعيشها أمتنا حالياً والتي تزيد وجوب الإنابة والتوبة سواء كانت ذنوباً كبيرة أو صغيرة ، وقد يدخل هذا ضمن ما تقرر عند أهل العلم من أن الذنوب تعظم بحسب الزمان والمكان الذي تعمل فيه .

(٤) من مصائبنا الكبيرة في عصرنا تقصير أغلب المسلمين في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله وبذل الوقت والجهد والمال لها، وكأنه لا يجب على كل مسلم .

والدعوة واجبة على المسلم ولا تسقط عنه وإن كان مقصراً في التزامه الشخصي بشكل عام أو بشكل خاص في أمر معين ، وهذا جانب آخر مهم ينبغي إدراكه حتى لا يتأخر المسلم عن الدعوة بعذر تقصيره في التزامه فيجمع تقصيرين بدلاً من تقصير واحد .

وهنا ينصح بالاطلاع على بعض الأشرطة والكتيبات التي تُذكر بهذا الواجب وكيفية أدائه مثل كتيب "الدعوة إلى الله واجب كيف تؤديه"، وأشرطة "الرجل الصفر" و"الرجل الأبيض" و"رسالة

للتمسك الجاد الكامل الحقيقي بالكتاب والسنة ونهج السلف الصالح ففي ذلك نصر الأمة وفلاحها.

وعلى كل مسلم أن يتذكر أن عليه أن لا يكون سبباً في استمرار ذبح إخوانه !! وهزيمة الأمة وتأخر وصولها إلى العزة والكرامة والنصر !! بتقصيره في العودة والدعوة .

ويا ليت أن تصيح هاتان الكلمتان شععاراً⁽¹⁾ لطريق الحل لإنقاذ أمتنا ، وأن تكونا رمزاً تتذكر الأمة به لكي لا تنتسى ، ولكي تسرع للطريق الحقيقي الموصل للنجاة والعزة والكرامة .

وعلينا أن نعلم وأن نوقن تمام اليقين أن العودة هي الطريق الذي يوصلنا إلى بناء الأمة الصادقة المجاهدة التي ينصرها الله لأنها نصرته. فقد تعلمنا من أسس ديننا ومن منهج نبينا صلى الله عليه وسلم في التربية، وتعلمنا من أحداث أمتنا على مدار التاريخ أن ما يعيد للأمة عزها وقوتها ، وأن أقوى ما يحركها للجهاد الصادق السليم من الشوائب والنواقص والأخطاء، وأفضل ما يحفزها للإعداد لما يلزم له؛ هو عودتها إلى الله وتحقيقها صدق العبودية له وتطبيقها شرعه في كل الأمور وتربيتها على الإسلام بكل جوانبه ومعانيه حقيقة لا خيالاً . ثم إن ما تنصر به الأمة على أعدائها في الجهاد هو - أولاً

السي معلمة/معلم " للشيخ د/إبراهيم الدويش، وكتيب " ٩٢ طريقة دعوية" للشيخ د إبراهيم الفارس، وأشرطة الشيخ محمد المنجد العديدة عن خدمة الإسلام، وشريط "ما الهيم الذي تحمله" للشيخ د/ ناصر العمر أو للشيخ نبيل العوضى، وشريط "النملة" للدكتور ناصر العمر وكتيب "هل من مشعر" و"غراس السنابل" و"كيف أخدم الإسلام" للشيخ د عبد الملك القاسم ، وشريط "رسالة من القلب/ماذا قدمنا لهذا الدين" للشيخ د عبد الوهاب الطريفي، وأشرطة "الطاقات المعطلة" و"فن التهرب من المسؤولية" للشيخ محمد الدويش وكتيب "الدعوة إلى الله" للشيخ فهد العصيمي، وكتيب "الرجل المانة" للشيخ عبد الطيف الغامدي، وكتاب "أفكار للداعيات" لهناء الصنيع، وكتاب مجالات المرأة الدعوية" الخولة درويش، وكتاب "أفكار دعوية للمعلمات" لأمة السلام، وشريط "بلغوا عني ولو آيه" للشيخ عبد الله الجعيفي. أيضاً منتديات الإنترنت الدعوية مثل صيد الفوائد وكن داعياً و (work4islam). ولا شك أن واجب الدعوة إلى الله يصبح أكثر وجوباً في عصرنا هذا الذي بعدت فيه الأمة وذبح فيه المسلمون!!!

(١) فكرة وضع الشعار تعتبر مفيدة بشكل كبير في أي موضوع لأنها تساعد على تحقيق الهدف المقصود وتذكره ، ورسولنا صلى الله عليه وسلم استخدم شعارات في بعض غزواته . وينصح المتخصصون في علوم الإدارة وعلوم الجودة الشاملة بوضع شعارات للأهداف والمشاريع المراد تحقيقها... والحكمة ضالفة المؤمن، فيبدو أنه من المفيد لأمتنا بإذن الله - خاصة في واقعنا الحالي- أن نتذكر مثل هذه الكلمات والشعارات الطيبة التي تعينها في طريق الصلاح والإصلاح. وليتها تضعها أمام عينها دائماً لتساعد على تذكر وتحقيق الهدف الذي تطمح إليه... ألا وهو انبثاق فجر السوداء والعزة، ورضى رب الكون ودخول جناته .

وقبل كل شيء - طاعتها لله واستقامتها على أوامره وإخلاصها
وتجردها . فالعودة هي ؛ "موقد شعلة الجهاد وسر انتصاره" ...

ولا جواب سوى العويل	مع كل مذبحه تجرد
أمتي أبداً يسويل	مع كل جرح في جوانح
لشعب أوقيبيل	مع كل تشريد وتمزيق
من بلادي ما السويل	يأتي يساولني صديق
إلى المجد الاثويل	كيف السبيل إلى كرامتنا
وهتفت من قلب عليل	فرمقت وجه محدثي
وحديث مأساتي يطول	قلبي ملئ بالأسى
بترتيل جميل	أسمعت آيات قرآني
جبل بعد جبل	حدثته عن قصة التحرير
زهرة الأمل النبيل	ووقفت في حطين أطف
النيل يبتلع المغول	ورأيت في جالوت ماء
ووحدة الهدف النبيل	بل وحدة الفكر القويم
وهو الصواعق والفتيل	وبناء جبل مؤمن
المصحف الهادي الدليل	بكتائب الإيمان جنب
الفجر المجلجل بالصهيل	تمضي كتابنا مع
سواه إن تبغي الوصول (1)	هذا السبيل ولا سبيل

إن السبيل قد عُرف فهل نستيقظ !! فالمسؤولية كبيرة كبيرة وسنسال
عنها يوم القيامة . أحياناً يسيطر اليأس على القلب خاصة عندما يرى غفلة الأمة
واستمرارها في اللهو والمعاصي على الرغم مما تراه الأمة مما يتقطر له القلب كمدأ
من المأسي والآلام ، ... ولكن أملنا -بإذن الله- في الخير الكامن في المسلمين ،
وأملنا بأنهم لن يرضوا بأن يكونوا بتقصيرهم سبباً في استمرار الذبح والهوان
لإخوانهم وأمتهم ، وأملنا في إدراكهم للمخاطر الرهيبة التي تواجههم وأن نصيبتهم
من بطش الأعداء قد يأتيهم ، وأملنا في خوفهم من السؤال عند الوقوف أمام
الله عن واجبه تجاه أمتهم يجعلنا نأمل في حصول الاستيقاظ والعودة... ولكن
نرجو أن يكون قريباً ... فالألم شديداً ...

(1) () ()

..!!!

كي لانكون سيبياً
في ذبح إخواننا!!



(من مذبحه صبرا وشاتيلا)

كى لا نكون سبباً فى ذبح إخواننا

أَوْ مَا يُحَرِّكُكَ الَّذِي يَجْرِي لِنَا
أَوْ مَا يُثِيرُكَ جُرْحَنَا الدَّفَاقُ^(١)

أمر مهم يجب على الأمة أن تدركه وأن تتنبه له وهو أننا نحن المسلمين عامة أفراداً ومجتمعات مسؤولون عن استمرار مآسي ومذابح الأمة إن لم نصدق مع الله ونلتزم بأوامره، لأننا بتقصيرنا واستمرارنا في الذنوب وتركنا الجد في الدعوة إلى الله والإصلاح نكون سبباً في ضعف الأمة، وبالتالي نكون سبباً في عجز الأمة عن حماية أبنائها ووضع حل جذري لهذه المآسي، فنكون من أسباب استمرار مذابح المسلمين.

يقول الشيخ المجاهد محمد محمود الصواف رحمه الله ((فبينما نحن معشر المسلمين أمة قاهرة ظاهرة في الأرض لنا الملك والسلطان والسيف والصولجان ؛ ولنا الكلمة العليا ؛ إن قلنا أصغت الدنيا لقلنا ؛ وإن أمرنا خضعت الأمم لأمرنا وسلطاننا ،... فلما تركنا أمر ربنا وخالفنا قواعد ديننا وتكبننا الطريق المستقيم الذي رسمه الله لنا وخط لنا خطوطه واضحة بينة قوية وأمرنا بالسير فيه وسلوكه، لما سلكنا هذا السبيل المعوج صرنا إلى ما صرنا إليه من الفرققة والتشتات والذل والهوان . وهل في الدنيا والآخرة شر وداء وبلاء إلا وسببه الذنوب والمعاصي وترك الأوامر والنواهي)) (٢)

(١) مشاهد (شريط عن مآسي الأمة) :المنتدى للإنتاج الإعلامي .

وأتمنى لو نستمتع للعديد من الأشرطة (صوتية ومرئية) التي تذكرنا بمآسي أمتنا.... كي نعرفها بشكل أكبر، وحتى لا يضعف تأثيرنا، وحتى يستمر تفاعلنا .وعلى الرغم من كثرة مآسي أمتنا الظاهرة إلا أن هناك مآسي أخرى قد تخفى وقد لا ندركها أو ندري عنها.

(٢) أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب : محمد محمود الصواف ، ص ٢٦ - ٢٧ .

يقول سماحة العلامة عبدالعزيز ابن باز^(١) رحمه الله في رسالة له
عنوانها (أسباب نصر الله للمؤمنين على أعدائهم) **كلمة عظيمة**
ينبغي لكل الأمة ولكل فرد من أفرادها أن ينتبه لها :

((ومتى فرط المؤمنون في هذه الأمور **فهم في الحقيقة ساعون في تأييد**
عدوهم في نصره عليهم ، والمعنى أن معاصي الجيش عون لعدوهم
عليهم كما جرى يوم أحد (٢) فعلى المؤمنين جميعاً **في أي مكان أن**
يتقوا الله ، وأن ينصروا دينه ، وأن يحافظوا على شرعه وأن يحذروا
من كل ما بغضبه في أنفسهم ، وفيمن تحت أيديهم وفي مجتمعهم))^(٣) .
وأحب أن أؤكد أن سماحة الشيخ رحمه الله لا يقصد بكلماته أن المسلمين
الذين يسعون في تأييد عدوهم بارتكابهم المعاصي هم فقط أفراد جيش

(١) ليسمح لنا علماء الأمة الأجلاء في كل مكان بأن نوجه لهم من هنا هذه الكلمة المختصرة، نقولها من وسط الأمانة
وجراحنا راجين قبولها (وراجين من الغيورين إيصالها لهم) :

علماءنا الأجلاء إن عدم إيضاح غفلة الأمة وواقعها المؤلم بالشكل القوي الذي يهز الأمة وينهتها
يكون بنفسه ذا أثر خطير على المسلمين ، لأنهم - برويتهم ذلك منكم- سيطمنون إلى واقعهم ويركنون إلى
اللهو والدنيا وأنه ليس هناك حاجة ماسة للتغيير والإصلاح .

علماءنا الأجلاء إن أمتنا وهي في شدة غفلتها هذه وشدة الموارات عليها وعلى أفرادها تحت حاج إلى
صرخات حارة مدوية عليها تستيقظ من نومها العميق الذي يحاول البعض أن يجعله أكثر عمقاً.....!!!!!! .

علماءنا الأجلاء ننتظر بتلهف دوركم الهام جداً في إيقاظ الأمة من سباتها .
ننتظر توجيهكم الذي يوجهها إلى أهمية نظرها في كل طريقة ومجرى حياتها، وهل حياتها موجهة لما
يرضى الله وبما يرضى الله؟ ، ليس فقط التوجيه الذي بلغت نظر الأمة لقضايا محدودة .
ننتظر منكم التذكير القوي الذي يذكر الأمة بمسئولياتها تجاه هذا الواقع الميكانيكي الذي لا يرضى رب العالمين .
ننتظر منكم التوجيه القوي المؤثر الذي يوجه الأمة إلى الدور الهام والضروري لكل فرد من أفرادها
في الإصلاح والتغيير و الدعوة إلى الله.

علماءنا الأجلاء؛ أمانة عديدة...جراحنا غائرة...، دمنا انهار جارية...، أمتنا لاهية.... وأنتم من أول المسؤولين.
علماءنا الأجلاء..... إننا ننتظر.....إننا ننتظر.....

(٢) غزوة أحد مليئة بالدروس العديدة عن علاقة الذنوب بنصر الأمة أو هزيمتها، فحبذا الرجوع إليها في كتب السيرة،
والرجوع إلى تفسير الآيات الكريمة المتحدثة عنها في سورة آل عمران.
(٣) أسباب نصر الله للمؤمنين على أعدائهم : عبد العزيز بن باز ، ص ٢٥ .

المسلمين عندما يكونون في ساحة القتال، فإن ما يقصده عام ويشمل المسلم ولو كان في خارج ساحة المعركة، فهو بتقصيره يكون سبباً في أن تكون العزة والمنعة والغلبة لأعداء الدين وسبباً في هزيمة الأمة وتأخر نصرها، بل إن أكثر كلامه في هذه الرسالة كان عن سلوك المسلمين في كل حياتهم، وعن تطبيقهم لأوامر الله وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فليرجع إليها من أحب الاستزادة .

وما أعظم هذه الكلمات للشيخ محمد الغزالي رحمه الله من كتابه القيم المهم "حصار الغرور" والتي تستحق أن تكتب بماء الذهب ، وهي وإن كان على ما يبدو أن الشيخ يقصد أكثر ما يقصد بها الذين يقللون من أهمية الدين والتدين والذين يُضَيِّعون على المسلمين أحكام دينهم ويساعدونهم على التخلي عنها ويضيقون على الدين وأهله، إلا أن مدلول كلمته عام و يشمل كل مفرط في التزامه بأوامر الدين لأنه بذلك كما ذكر الشيخ يرحمه الله يعين أعداء الدين على المسلمين. وقد أشار الشيخ في مواضع عدة في هذا الكتاب إلى أثر الذين يفرطون في الالتزام بالدين على تحقيق التمكين للكافرين .

واسمحوا لي أن أقولُ مذكراً لإخواني المسلمين وأخواتي المسلمات ؛ ليتنا نكتب كلماته القادمة على باب كل مذنبٍ ولاهٍ لأنه لا يذنب فقط في حق نفسه بل في حق أمته جمعاء وحق اليتامى والتكالي والمذبحين، بل نكتبها على باب كل من أهمل واستهان بالدعوة إلى الله بينما الأمة في أمس الحاجة لها ، بل نكتبها على باب الدعاة الذين يقصرون في دعوتهم وهم يرون أمتهم بها ما بها ثم لا يبذلون غاية جهدهم، بل وغيرهم وغيرهم لأن كل هؤلاء يؤخرون نصر الدين ويؤخرون الفرج على المسلمين .

يقول الشيخ الغزالي في كلمته الهامة هذه :

((إن الدين بالنسبة لنا نحن المسلمين ليس ضماناً للأخرة فحسب إنه أضحى سباج دنيانا وكهف بقائنا .

ومن ثم فإني أنظر إلى المستهينين بالدين في هذه الأيام على أنهم يرتكبون جريمة الخيانة العظمى ، إنهم - دروا أو لم يدروا - يساعدون الصهيونية والاستعمار على ضياع (بلداننا) وشرفنا ويومنا و غدنا . . !!

فارق خطير بين عرب أمس وعرب اليوم . الأولون لما أخطؤوا عرفوا طريق التوبة ، فأصلحوا شأنهم ، واستأنفوا كفاحهم ، وطردهم عدوهم ...))^(١).

ويقول الشاعر الأستاذ محمد الوجداني في هذه الأبيات المعبرة عن كيف أننا بحق نساعد الأعداء بتقصيرنا:

نحنُ ساعدنا الأعداءِ بالتواني والرقادِ
لورأوا صفاً قوياً مستعداً للجهادِ^(٢)
لأنابوا واستجابوا ثمَّ ثابوا للرشادِ
غيرَ أن الضعفَ يُغري كلَّ عادٍ بالتمادي^(٣)

ولا شك أن أقوى ما تستعد به الأمة هو صدقها مع الله وطاعتها له سبحانه، فهي أساس النصر وهي التي تحفز المسلمين وتطلقهم للجهاد ولإعداد العدة اللازمة له، لكي يحموا إخوانهم وأنفسهم ويستعيدوا مجدهم المضيع .

أخي المسلم : هل أدركت الموضوع تماماً، وبيقينك الجازم. إنها كالمعادلة: ذنوب^(١) نرتكبها بإصرار ومجاهرة... ينتج بسببها أمة إسلامية ضعيفة... تعجز عن حماية أبنائها... مما يؤدي إلى استمرار ذبح إخواننا... (وقد يأتينا الدور ! نسأل الله السلامة والعافية) . والحل هو العودة إلى الله والدعوة (عودة ودعوة) ، وأي تقصير منك في ذلك يعني ذبحاً لإخوانك !!

(١) حصائد الغرور: محمد الغزالي ، ص ٨ .

(٢) يستغرب ما نسمعه من دعوات إلى الجهاد من بعض الغيورين لا يكون فيها تنبيه للامة بأن تنصر الله بالعودة إلى التطبيق الكامل لشرعه في كل الأمور ، والتي هي أهم عدة وسلاح تحمله الأمة في معركتها وأهم سبب لتحقيقها النصر بإذن الله. يبل إن بعض هذه الدعوات عندما تُذكر بالجهاد بدون ذكر التوبة والإجابة قد ينتج عنها إضعاف لإمراك الأمة بحقيقة أمراتها والاحترافات الخطيرة التي وقعت فيها ونتاج عنها واقعها المر الذي تعيشه من ضعف وبعث عن العمل للدين والجهاد في سبيله.

(٣) من قصيدة غير منشورة له.

(٤) لا يخلو المسلم من الذنوب فهذا من طبيعة النفس البشرية، ولكن الخطورة على الفرد والامة تكمن في الإصرار عليها والمجاهرة بها، وهذا مما يجب على المسلم أن ينتبه له غايصة الانتباه في أي ذنب.

ولنستمع بقلوب مصغية لهذا النداء المؤثر في القرآن العظيم كلام ربنا سبحانه ، مستشعرين جلال وعظمة ورهبة هذا التوجيه الرباني من ربنا وخالقنا المنعم علينا والغني عنا القوي الجبار سبحانه ؛

قال تعالى :)

(الأنفال: ٢٧]

ورد في تفسير هذه الآية ما ذكره ابن كثير (والخيانة تعم الذنوب)^(١)

(١) من الوسائل القوية المعنية على التوبة سمى اشراط الطيبة التي نفع الله الأمة بها كثيرا مثل ؛ "دمعة تانب" و "المحرومون" و "الأماني والمنون" و "الشباب أمل و ألم" و "الفتاة أمل و ألم" للدكتور إبراهيم الدويش، و "المشتاقون إلى الجنة" و "عيش السعداء" و "على قمم الجبال" للدكتور محمد العريفي، و "هل من عودة قبيل الموت" و "توبة صادقة" و "حاولنا فوجدنا النتيجة" و "المصرون على الهلاك" و "شباب مشغولون بلا مهمة" و "إلى متى هذا الجمود" و "طوق النجاة" للدكتور سعد البريك، و "كيف تقوى إيمانك" لتبيل العوضي، و "وصف الجنة" و "ولو ترى إذ وقفوا على النار" و "لو أن الله هداني" و "المعنى الحقيقي للحياة" و "عندما ينتحر العفاف" و "أسباب الهداية" و "وما يستوى الأعمى والبصير" و "علامات الشقاء" و "أسباب دخول الجنة" و "القلق أسبابه وعلاجه" و "صاحب القرار" للدكتور سعيد بن مسفر القحطاني، و "وصف الجنة/شرح حديث يا معاذ" و "جاءت سكرة الموت" للشيخ محمد حسان، و "وصف الجنة" للدكتور أحمد المورعي، و "لو تكلم الموتى" للشيخ سليمان الماجد، و "احفظ الله يحفظك" للدكتور عايض القرني، و "قوافل التائبين" للشيخ أحمد الطويل، و "قوافل العائدين" للشيخ خالد الراشد، و "العائذات إلى الله" و "قوافل العائذات" و "مشهورون عادوا إلى الله" (إصدارات)، و "من وسائل إصلاح البيوت" و "آزف الرحيل" للشيخ محمد أمين مرزا، و "حسرات" و "كلنا ذوو خطأ" و "الرقابة لمن" و "أختاه هل تريدان السعادة" للشيخ علي القرني، و "أثر اليوم الآخر" للشيخ حسن أيوب، و "استجيبوا لله وللرسول" و "وصايا اليك" و "الجواب ما ترى لا ما تسمع" للدكتور عبدالرحمن المحمود، و "قصص مؤثرة" و "اللحظات الحاسمة عند الموت" للدكتور إبراهيم الفارس، و "ميلاد جديد" (إصدار)، و "الأمل القتال" و "الصحية الصالحة" للشيخ أحمد القطان، و "السفر الأخير" للشيخ أنس بن مسفر، و "يا بني" و "يا أبتى" للشيخ محمد الدويش، و ندوات الشيخ الجبيلان والشيخ الحمودي، ومحاضرات الداعية عمرو خالد، و "الحياة الطيبة" للدكتور محمد الشنقيطي، و "إصلاح القلوب" و "أنذرهم يوم الحسرة" و "لهيب النار" و "ريح الجنة" للشيخ محمد حسين يعقوب، و مجموعة "قصص النهاية" للدكتور طارق السويدان، و "تهاية السعداء" للشيخ راشد الزهراني، و "عودة فتاة" و "بني همل سمعت بمصعب" و "كمان ماجد" للشيخ عبدالعزيز السويدان، و "أريد أن أتوب ولكن" و "حاملات الأمانة" للشيخ محمد المنجد، و "المرأة والوجه الآخر" للشيخ خالد الصعبي، و "رسالة عاجلة إلى أصحاب السدس" للشيخين المقرن والحليبي، و "الوقاية من أمراض القلوب" و "قلبي لماذا متى كيف" للدكتور خالد الجبير، و "قصص لا أنساها" للشيخ عبدالمحسن الأحمد، و غيرها من الأشراط التي هي نور وبركة للمسلم في الدنيا والآخرة . وأيضا قراءة الكتب المتحدثة عن التوبة والعائذون والإصلاح مثل "العائذون إلى الله" للشيخ محمد المسند والشيخ إبراهيم الحازمي وغيرهما ،

الصغار والكبار اللازمة والمتعدية^(١)

وتشمل كما ذكر سيد قطب في الظلال (التخلي عن حمل أمانة الدين والدعوة إليه والجهاد في سبيله)^(٢) .

وخالفنا العظيم الجبار يخاطبنا بقوله (وأنتم تعلمون) وهي كلمة يعجز اللفظ عن استيفاء مدلولاتها وإيحائها العظيمة التي تلقيناها في النفس ، ولا شك أنها تشمل في وقتنا هذا علمنا بواقع أمتنا وأمسيها ،.. فربنا ذو الجلال يعاتبنا سبحانه عن تخلينا... ونحن من العالميين .

وأعتقد أنه لا عذر اليوم للمسلمين... لا عذر اليوم للمسلمين..... بعد أن رأوا ما رأوا... بعد أن رأوا ما رأوا .

و مثل "الزمن القاسم" و"من الحياة" و"دموع المأذن" للشيخ عبد الملك القاسم ، و"فتاوى مهمة لعموم الأمة" للدكتور إبراهيم الفارس ، و"أسئلة مهمة" و"أثر الذنوب والمعاصي على الفرد والمجتمع" لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله ، و"وسيلة لإصلاح البيوت" و"٣٣ سبب للخشوع في الصلاة" للشيخ محمد المنجد ، و"أيها العاصي تنكر" و"أمن مستقبلك" و"همسة في أذن من أحب" و"لا تتردد" للشيخ عبد اللطيف الغامدي ، و"أخي الشاب إلى أين المسير" و"رسائل عابرة للمرأة المسلمة" للشيخ محمد أمين مرزا ، و"من تجالس" للشيخ عبد الله الجعثن ، و"أخي الحبيب قف" و"أختاه قفي" للشيخ إبراهيم الغامدي ، و"هسل تبحث عن وظيفة" للدكتور محمد العريفي ، و"كيف أتوب" دار ابن المبارك ، و"رياض الجنة" للشيخ محمد الحديقي ، ومجموعة كتب للشباب للشيخ عادل آل عبدالعالي ، و"رسائل تربوية للأسرة المسلمة" للدكتور صالح أبو عراد الشهري ، و"سلسلة أختاه" للشيخ مجدي السيد ، و"ألا فعودي يا أخية" دار ابن خزيمة ، و"الاستقامة" للشيخ خالد الضالع ، و"كيف نربي أولادنا" للشيخ محمد جميل زينو ، و"مواقف إيمانية" للشيخ نجيب العامر ، و"حسن الخاتمة" للدكتور عبد الله المطلق ، و"أول ليلة في القبر" للدكتور عايض القرني ، و"من هنا تبدأ وفي الجنة نلتقي" للشيخ عبد المحسن بن عبد الرحمن ، و"الجنة والطريق المؤدي إليها" للشيخ أبو بكر الجزائري ، و"تكررة الأخيار للمسارعة للجنة والفرار من النار" للشيخ راشد الزهراني ، وغيرها من الكتب التي تعين المسلم على الهداية ومبيلها .

(١) تفسير القرآن العظيم : الحافظ ابن كثير ، ج ٣ (كتاب الشعب) ص ٥٨٢ .

(٢) في ظلال القرآن : سيد قطب ، ج ٣ ص ١٤٩٧ .

هل أوضح الدعوة
وأدركت أممتنا !! ؟



(الرضيعة "إيمان الحجو... من يبوء بإثمها ؟)

الذي تقع مسؤولية تحقيقه على كل فرد في أمتنا!!؟؟... الذي يبدو أن الموضوع لم يأخذ حقه اللازم من الإدراك والإيضاح !.

وإنه يحزُّ في النفس عدم إدراك أفراد الأمة واستشعارهم تماماً لهذا الجانب وعدم المسارعة إليه بقوة، فهم فيهم الخير والشهامة وقد يكون التنكير بهذا الجانب وتذكُّره حافزاً للبعض للعودة إلى الله والالتزام الكامل بأوامر الدين... غيره على واقع الأمة⁽¹⁾ وإخوانهم أكثر من تأثرهم بالوعظ المباشر العادي . ولنا شاهد في قصة إسلام حمزة رضي الله عنه عندما تأثر لما رآه من أذية المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وينبغي أن يشعر المسلمون أنهم مسؤولون عن استمرار مآسي الأمة من هذا الجانب لأنهم بتقصيرهم واستمرارهم في الذنوب وتركهم الجسد في الدعوة إلى الله والإصلاح يكونون سبباً في ضعف الأمة وبالتالي يكونون سبباً في عجزها عن حماية أبنائها ووضع حل جذري لهذه المآسي وبالتالي يكونون بتقصيرهم من أسباب استمرار مذابح المسلمين .

وتحتاج أمتنا أن تتذكر عظمة ما يحدث من المذابح وغضب الله جل جلاله من ذلك والذي يتبين من مثل قوله ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم) { صحيح الجامع الصغير للألباني } وقول ابن عمر ﷺ عندما نظر إلى الكعبة فقال: (ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك) { صحيح الترمذي للألباني } . فيجب على المسلمين الخوف والحذر مما يغضب الله إن لم يقوموا بمسئولياتهم تجاه ذلك .

(1) تحمس المسلمون للمقاطعة الاقتصادية تحمساً كبيراً من تأثرهم وغيرتهم، ولو أن هؤلاء الغيورين تذكروا وذكروا بتركيز قضية العودة والتوبة ومقاطعة الذنوب!! وعلاقتها بعز الأمة ونصرها لحصل توجه طيب في الأمة نحو ذلك بإذن الله. والذنوب هي أساس كل البلايا والذل والهوان والضعف والتخبط والتشتت الذي نعيشه.

وينبغي أيضا أن يتذكر المسلمون وأن يُذَكَّرَهُمُ الدعاة بأن عدم استيقاظهم من الغفلة وعدم المسارعة إلى التوبة والإصلاح خاصة وسط هذه الظروف الشديدة التي تعيشها الأمة وخاصة وهم يرون ما يحدث لإخوانهم!!- يجعلنا نخشى أن يصيبنا مثل ما أصاب إخواننا (١)، خاصة أن الأعداء حالياً متربصون بأممتنا من كل جانب .

وما يحز في النفس أكثر هو أن الكثير من الخطباء والمحاضرين والكتّاب والشعراء والدعاة عموماً لا يقومون في خطبهم ودعائهم (١) وتوجيهاتهم عند الحديث عن مآسي المسلمين بتذكير الأمة بهذا الجانب الهام بالشكل الواضح والكافي والمؤثر الذي يُشعر كل فرد مسلم بمسؤوليته هو في نفسه في تحقيق هذا الواجب، مع أن هذا كما ذكر سابقاً هو الحل الحقيقي الجذري للمآسي .

(١) يا مسلمون أما نخشى من النقم كم من قتل هوى والغير في نعم

كم من نساء كالى عزّ منجدهم كم من سبابا وكم من يتّم ودم

يا مسلمون أفيقوا من رقادكم قبل المثل أمام الله والنمدم

من أبيات قصيدة مطلعها (يا أمة الحق ليس اليوم تبتسمي!!) كتبتها منذ سنوات أثناء مأساة البوسنة وأنا أرى أمة المليار مسلم التي سادت الأرض سابقا وفتت ذليلة عاجزة عن إنقاذ شعب مسلم يذبح بل الأدهى أنها وفي نفس الوقت تفرح بسفاسف الأمور وتلهو (رقص على الجراح) وتصر على الذنوب، وكأنها لا تخشى من غضب الجبار وعقاب الله في الدنيا وفي الآخرة.

(٢) أستغرب عندما أسمع العديد من الأحياء الغيورين يدعون في محننا المتكررة في القنوت وغيره بالنصر للأمة وبالهزيمة لأعدائها بدون أن يدعون بوضوح عن إصلاح الأمة لحالها مع الله، وذلك لكي تتذكر الأمة وتعمل للتوبة من الذنوب والعودة إلى الله والتي هي أهم أسباب استجابة الدعاء. وحتى يكون ذلك حافظاً ومذكراً لكل الأمة لتحقيق أسباب وشروط النصر الذي سيمكنها من إيقاف ذبح الأعداء لأبنائها والانتصار لهم.

وإن مما يتعين على المسلمين عندما يدعون الله في محنتهم أن يدعوه وهم مقبلين بتوبة واستغفار وتذلل وخضوع وأوبة. ويتعيّن على الأمة أن يذكروا المسلمين بذلك، ولعل بدء صلاة الاستسقاء بالتذكير بالتوبة وما يتعين على الإمام من تذكير المسلمين بها خير شاهد على ذلك .

ومن يتأمل واقع أممتنا الحالي ودعائها المتكرر طلباً للنصر، ويتأمل آداب الدعاء وأسباب قبوله يدرك أن أحد أهم أسباب تأخر الاستجابة هو واقع أممتنا المرير في البعد عن حقيقة دينها والتزام أوامره في كل الأمور.

أمة الإسلام
فلنعدُّ قبل أن تأتينا الطامات
وتحل علينا العقوبات!!
وليكن شعارنا عودة ودعوة



(من مأساة مسلمي بلغاريسا)



(من مأساة مسلمي سيريلانكا التي اشتهرت بمذابح المساجد)

أمة الإسلام : فلنعد قبل أن تأتي الطامات وتحل علينا العقوبات!! .. وليكن شعارنا عودة ودعوة (١)

كنا نتكلم قبل فترة وجيزة عن مآسي إخواننا ومذابحهم العديدة الرهيبة، والتي وقفت أمة المليار مسلم عاجزة عن إيقاف ما يحدث لهم!!!...، ونادى المصلحون بضرورة عودة الأمة عودة جادة كاملة إلى دينها لأنها هي الحل الأساس الذي يعيد للأمة عزها ومجدها وقوتها وفقا للسنة الربانية المقتضية أن نصر الله لنا مرتبط بتمسكنا بأوامر الله والتزامنا بشرعه، وعندها ستكون الأمة في موقف القوة والعزة والتمكين، وسيظهر حينها الجهاد القوي الهادر من أمة نصرت ربها بالتزامها بأوامره فيتحقق لها النصر وتوقف هذه المذابح والمآسي المتكررة على أبناء أمتنا . بل وبها يحمي المسلمون-الذين لم يصلهم بعد بطش الأعداء- أنفسهم!! من شرور الأعداء وكيدهم، فعندما تستعيد الأمة هيبتها لا يتجرأ أعداؤها عليها.

قال عز من قائل :

﴿ (:) ﴾

وقال سبحانه :

﴿ (:) ﴾

والآن.... بعد أن قربت منا الأخطار واتضح بشكل أكبر أمام أعيننا وظهر شر الأعداء وتحاملهم وتحالفهم وكيدهم، وظهر بوضوح أكبر شدة ضعف الأمة وهوانها وضياعها فإن الحاجة للعودة إلى الله والاستيقاظ من غفلتنا أصبحت أكبر وأكبر..

قال صلى الله عليه وسلم (يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا قلنا يا رسول الله أمن قلة نحن يومئذ قال أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل) الحديث (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني).

ولا يليق بنا كمسلمين مؤمنين بكلام ربنا العظيم أن نتغافل ونتعامى وننسى كيد الأعداء الكبير للمسلمين وخطرهم علينا وعدم رضاهم عنا مع أننا نريد سعادتهم والخير لهم . وليتنا نقرأ بتمعن تفسير العديد من

(١) كتب هذا المقال في ١٩ / ٨ / ١٤٢٢ هـ الموافق ٦ / ١٠ / ٢٠٠١ م.

الآيات القرآنية المتحدثة عن ذلك ومنها قوله تعالى: ﴿

﴾ [:

وأعداء الإسلام اليوم متمكنون ومتجهزون، ونحن في ضعف شديد، ولا مقارنة بيننا وبينهم فيما يملكونه من قوة وعتاد، ولو أرادوا ذبحنا كما ذبحوا إخوة لنا قريباً فالأمر حالياً متاح لهم - إلا أن يمنعم الله- .
وسواء فعلوا ما يبيتونه للمسلمين الآن أو فيما بعد فإن الشاهد هو أن الأخطار تتزايد وتتعاظم. وتقترب منا أكثر وأكثر...

فإلى متى الرقاد والنوم يا أبناء الإسلام عما يُحَاك لكم...!!،
وإلى متى تستمر غفلتنا ويستمر لهونا وسط ألمنا..!! (١) ، وإلى
متى يستمر ابتعادنا عن طريق نصرنا...!! الذي لا شك أنه السبيل
الوحيد لإنقاذنا وحمايتنا من المخاطر.

إلى متى ونحن نرى المعاصي ظاهرة في كل مكان في مجتمعاتنا...!!
في المنازل، في الأسواق، في الجرائد والمجلات، في الشاشات والإذاعات،
في المؤسسات، في المعاملات، في القوانين وفي... وفي... وفي... بل قل في
شئى إن لم يكن في كل جوانب حياتنا.

ألم ندرك بعد!! ونتيقن أن ذلك هو أساس ذلنا وضعفنا وهواننا .
إلى متى ونحن نبارز جبار السماوات والأرض بالمعاصي...!!
أما نخاف ونخشى...!! هل تناسينا وعيده وعقابه...!!

أما أن أن نصحو...!!، أما أن أن نصحو...!!، أم أننا
لن نصحو إلا عندما تأتي علينا الطامات والعقوبات التي بدأت نذرها
تلوح في السماء ونكون وقتها استحقيناها بإعراضنا وقسوة قلوبنا.....

قال تعالى : ﴿

()

(١) من أفضل الكلمات التي عبرت عن مثل هذا اللهو عبارة (رقص على الجراح) ،
وهي عبارة ذكرتتها الكاتبة يمان السباعي في كتابها القيم (الراقصون على جراحنا)
"من إصدار دار البشير بعمان".

وإن على الذين يستهينون بالمنكرات والأوامر الشرعية صغيرة كانت أو كبيرة وسط هذا الواقع المؤلم الخطير الذي تعيشه الأمة أن ينتبهوا إلى أن تقصيرهم لا يعود بالضرر على أنفسهم هم فقط بل **يعود على الأمة بأكملها**، فيكونوا بذلك من أسباب انهزامها وتأخر نصرها وبعد فرجها من كربها العظيم الذي تعيشه !!.... وأجزم أنهم لحبهم لدينهم وأمتهم لا يرضون ذلك ولكن هل بدؤوا بالعمل والتغيير؟!.

ومن المؤلم أنه وعلى الرغم من الأحداث الأخيرة الخطيرة التي نعيشها فإن الكثير من المسلمين أفراداً ومجتمعات لا زالوا في بعد عن التطبيق الحقيقي الكامل لأحكام الشرع . والإصرار على المعاصي والمجاهرة بها لا زال قائماً وواضحاً...

قال تعالى : ﴿

﴾ [:

وإن على كل مقصر في أمتنا سواء قصر في تطبيق أوامر الشرع والتزامه بدينه، أو قصر في الدعوة إلى الله والجدّ فيها أن **يخجل ويخاف** من كونه سبباً في تأخر نصر الأمة وبالتالي يكون من أسباب استمرار استنساد أعداء الدين على إخواننا وعلينا واستمرار تعرضهم وتعرضنا لشتى أشكال البلايا والنكبات. وعليه وعلى كل مسلم أن يتذكر ذلك الموقف العظيم **يوم يقف أمام الله** **ويكلمه سبحانه** كما ورد في الحديث الصحيح.....فماذا سيجيب إذا سئل عما قام به تجاه الواجبات الكثيرة الكبيرة المتعلقة بواقع أمته المؤلم، وهل نصرها بقوة ؟ أم كان سبباً في هزيمتها وذلكها. خاصة أن إيذاء المسلمين وقتلهم من أعظم الأمور التي تغضب الجبار سبحانه، ونحن من أسباب استمرار ذلك بتقصيرنا.

وطريق النصر والنجاة وقت المخاطر يستلزم **صحة سريعة قوية** يبدأ بها كل فرد في الأمة بأن يعمل على تغيير نفسه ثم يهبط مباشرة

مسارعاً للواجب الكبير الذي نسيه أكثر المسلمين الآن وكأنه قد سقط عنهم ألا وهو واجب الدعوة إلى الله وإصلاح الغير (عودة ودعوة) ...

قال تعالى : ﴿

(:

وقال تعالى : ﴿

(:

ومن هنا أبعث نداءً حاراً أرسله إلى كل مسلم في أرجاء الأرض خاصة الدعوة وموجهي الأمة في شؤونها والتربويين والمفكرين والكتاب والشعراء بأن يركزوا على تبين طريق النصر لأمتنا بخطابات قوية مؤثرة، دقيقة مفصلة، تصف الداء والدواء، علّ أمتنا تصحو من غفلتها وتنتبه للداء الأساس الذي أصابها ونتجت عنه كل الأعراض والأمراض والبلايا الأخرى ، وعلّها تلتفت لمسئولياتها وتبدأ العمل. وتبين كيد الأعداء مهم ، والحديث عن الأمان مهم، ولكن الأهم هو إيضاح طريق النجاة والخلص والنصر والسعي لتحقيقه.

وليت أمتنا تحمل بقلوبها وتذكر بألسنتها وتطبق بأعمالها هذا الشعار العظيم الذي يرمز للطريق الحقيقي للخلص والنصر لأمتنا... (عودة ودعوة) ... أي عودة إلى الله ودعوة إلى سبيله.

قال تعالى ﴿

﴿ (: [

وقال سبحانه ووعده الحق : ﴿

﴿ : - [

()

أَوْ مَا يُحَرِّكَكَ الَّذِي يَجْرِي لَنَا
أَوْ مَا يُثْبِتُكَ جِرْحُنَا الدَّقَاق



اطفال من الايمان المسلمين يكون امام المنزل الذي قتل فيه صاحبه وزوجته وامرأة اخرى، اثر سقوط قنبلة مدفعية صربية امامه، في قرية «فوجينيك» بباليم كوسوفو..

* فلنتذكر أن جراحنا الآن كثيرة عديدة، فلو توقف جرح فأخرى موجودة،
وأخرى قد تكون في الطريق!!

قال تعالى : ﴿

()

﴿ - : [

قال تعالى : ﴿

﴿ : [

قال تعالى : ﴿

﴿ : [

** حبذا الرجوع إلى تفسير هذه الآيات العظيمة الهامة، وتأمل معانيها
مستشعرين عظمة من يخاطبنا بها سبحانه وتعالى.

أنا مُسلمٌ أبغي الحياةَ وسيلةً للغايةِ العظمى والميعادِ
ليرضى الإلهُ وأن نعيشَ أعزَّةً ونُعدَّ للأخرى عظيمَ الزادِ

نداء لكل مسلم ومسلمة

فلنساهم في التذكير
بالعودة والدعوة
والعمل بجهدٍ لتحقيقها
كي ينبثق - بإذن الله - فجر العزة
ويزول ليل الذل الذي طال

وَيَرُوعُنِي هَذَا الْبَلَاءُ بِأَمِّي لَمَّا تَخَلَّتْ عَنْ طَرِيقِ الْهَادِي